

”الجهود الصوتية عند الدكتور علي إبراهيم محمد الهمز أنموذجاً“

Phonetic Efforts of Dr. Ali Ibrahim Muhammad: The Hamza as “
”a Model

م.م. زينب طه إبراهيم نعمة جاسم الخويطر

Zainab Taha Ibrahim Niamah Jasim Al-Khuwaytir

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

zainab.t.ibraheem@aliraqia.edu.iq

إشراف أ.م.د. هدى ناجي عبيد

المخلص

يتناول البحث ظاهرة الهمز في اللغة العربية من خلال عرض الجهود الصوتية للدكتور علي إبراهيم، متخذاً منها أنموذجاً للدراسة. يبرز البحث إسهاماته في تفسير ماهية الهمز والهمزة لغةً واصطلاحاً، إذ يرى أن الهمز في أصله وصفٌ لكيفية نطقية تقوم على الضغط والنبر، وليس علماً على صوت محدد، بينما تُعدّ الهمزة صوتاً حنجرياً ينشأ عن انغلاق الوترين الصوتيين وانفراجهما فجأة. كما يوضح البحث جهود الدكتور علي إبراهيم في التوفيق بين آراء القدامى والمحدثين حول مخرج الهمزة وصفاتها، مبيناً أن الخلاف بينهم شكلي في المصطلح أكثر منه حقيقي في الوصف. وقد ركّز كذلك على بيان ثقل الهمزة وصعوبتها في النطق، وهو ما يفسّر ظاهرة التخفيف في اللهجات العربية. ويعرض البحث تحليله لمستويات نطق الهمزة، ولا سيما التحقيق والتخفيف، مع تفصيل صور التخفيف (التسهيل، الإبدال، الحذف)، وبيان عللها الصوتية. كما تناول تقسيمه لحالات الهمزة المفردة واجتماع الهمزتين في كلمة أو كلمتين، موضعاً القواعد الصوتية التي تحكم هذه الظواهر. ويخلص البحث إلى أن جهود الدكتور علي إبراهيم تمثل محاولة علمية حديثة لإعادة قراءة التراث الصوتي العربي، وربطه بالدراسات الصوتية المعاصرة، بما يسهم في فهم أدق لطبيعة الهمزة وتطورها في العربية. الكلمات المفتاحية: الهمز، الأصوات العربية، مخرج الحروف، التحقيق، التخفيف، التسهيل، الإبدال.

Abstract:

This study explores the phenomenon of the hamza in Arabic through the phonetic contributions of Dr. Ali Ibrahim as a central model. It highlights his perspective that hamz originally refers to a manner of articulation involving pressure and stress rather than a specific sound, whereas the hamza is defined as a glottal sound produced by the closure and sudden release of the vocal cords. The paper emphasizes his efforts to reconcile classical and modern views on the articulation and features of the hamza, suggesting that the differences are largely terminological rather than substantial. He also explains the heaviness and difficulty of the hamza in pronunciation, which accounts for the widespread phenomenon of phonetic easing across Arabic dialects. Furthermore, the study presents his analysis of hamza pronunciation levels, particularly full articulation (taḥqīq) and easing (takhfīf), including its forms such as substitution, deletion, and intermediate realization. It also addresses his classification of single hamza and the occurrence of double hamzas within or across words. The study concludes that Dr. Ali Ibrahim's work represents a modern attempt to reinterpret classical Arabic phonetics in light of contemporary linguistic approaches, offering a deeper understanding of the nature and development of the hamza. Keywords (English): Hamza, , articulation, taḥqīq, takhfīf, substitution, deletion.

المقدمة

تُعَدُّ الظواهر الصوتية من أهم مجالات الدرس اللغوي في العربية؛ لما لها من أثر مباشر في بنية الكلمة وأدائها الدلالي، وتأتي ظاهرة الهمز في مقدمة هذه الظواهر لما اتسمت به من تعقيد صوتي وتنوع في طرائق النطق. وقد حظيت الهمزة بعناية واسعة عند علماء العربية قديماً وحديثاً، نظراً لنقلها في النطق، وكثرة ما يطرأ عليها من تغييرات كالتخفيف والإبدال والحذف، فضلاً عن اختلاف اللهجات العربية في التعامل معها. وفي هذا السياق، تبرز جهود الدكتور علي إبراهيم بوصفها محاولة علمية لقراءة هذه الظاهرة قراءة صوتية حديثة، تجمع بين التراث اللغوي العربي والدراسات الصوتية المعاصرة، وتسعى إلى تفسير طبيعة الهمزة ومخرجها وصفاتها، وبيان مستويات نطقها وأسباب تنوعها. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على إسهاماته في تحليل الهمز، والكشف عن أبعاده الصوتية واللغوية في ضوء المنهج العلمي الحديث.

ماهية الهمزة إنّ الهمز من الظواهر الصوتية المهمة التي أخذت حظاً وافراً بعناية علماء اللغة والتجويد قديماً وحديثاً، إذ احتلت الهمزة حيزاً كبيراً في الدرس الصوتي، ودار حولها خلاف كبير بين النحويين والقراء، وكذلك بين القدماء والمحدثين؛ ذلك أنّها تمثل لهجات عربية موهلة في الجزيرة العربية. وذكر الدكتور علي إبراهيم أنّه "ورد في اللغة كلمة همز وكلمة همزة، وكذلك وردت هاتان الكلمتان في حقل البحث الصوتي، ولبیان معنى الهمزة نرى من الضروري التعرض لمعنى هاتين الكلمتين في اللغة وفي البحث الصوتي" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٣).

الهمز لغة واصطلاحاً: أشار الدكتور علي إلى أنّ الهمز ورد في اللغة لعدة معانٍ، منها: العصر، والغمز، والضغط، والضرب، والعض، والكسر. ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٣)، وهذه المعاني أثبتتها كبت المعاجم العربية، قال ابن فارس: "هَمَزَ: الهاء والميم والرّاء كلمة تدل على ضغطٍ وعصرٍ. وهَمَزْتُ الشيء في كفي. ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف، ويقولون: همز به الأرض" (ابن فارس: ١٩٧٩م، ٦٥/١)، ويبيّن ابن عطية "الهمز في اللغة: الضرب طعنًا باليد أو بالعصا أو نحوه، ثم استعير للذي ينال بلسانه... وسميت الهمزة، لأنّ في النطق بها حدة، وعجلة، فأشبهت الهمز باليد. وقيل لبعض العرب: أتهمز الفأرة؟ قال: الهرة تهمزها وقيل لآخر أتهمز إسرائيل: فقال: إني إذاً لرجل سوء" (ابن عطية: ٢٠٠١م، ٣٤٧/٥). والذي يعيننا وهنا الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف، فالهمز هو نبر الحرف، فكل همز نبر، ثم استقل مصطلح الهمز بصوت (الألف)؛ لكثرة نبره وهمزه، إذ يهزم فيشدّ صوته ويرتفع، فيكون الهمزة، فصار الهمز إذا أطلق يراد به الهمزة، فالنبر ليس خاصاً بالهمزة، بل هو ظاهرة تكتنف الحروف بحسب ضوابط أدائية معروفة، ينظر: (شاهين: ١٩٨٧م، ١٧). أما الهمز اصطلاحاً، فلم أقف على حدّ خاص به بحسب ما اطلعت عليه، ولعل سبب ذلك؛ أنّ الهمز في أصل معناه لا يتخصص بحرف الهمزة، وإنما هو عام لكل حرف أريد ضغطه ونبره، ولعل أوسع حد وجدته عند القسطلاني، إذ قال في مقدمة هذا الباب عن الهمز: "هو مصدر همزت ضغطت. اسم جنس. واحده همزة، وجمعها همزات. وإنّما سمّي به أول حرف من الهاء؛ لما يحتاج في إخراجها من أقصى الحلق إلى وقت الصوت. ولم يرسموا للهمزة صورة، وإنّما استعاروا لها شكل ما تقول إليه إذا خفت" (القسطلاني: ١٩٧٢م، ٨١٥/٢). ويتبنى الدكتور علي مذهب الدكتور عبد الصبور شاهين في "أنّ لفظ (همز) ليس في أصله علماً على صوت من أصوات العربية، وإنّما هو وصف لكيفية نطقية لا تختص في ذاتها بصوت معين" (شاهين: ١٩٨٧م، ١٩) و(إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٤). وأوضح الدكتور علي أنّ ما بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة من علاقة تبدو واضحة وهي علاقة الخاص بالعام، إذ خصص في اصطلاح علماء الأصوات معنى الضغط والغمز من مجرد ضغط أو غمز أي شيء إلى ضغط أعضاء النطق بالصوت ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٤).

الهمزة لغة واصطلاحاً: نقل الدكتور علي عن ابن سيدة أنّ الهمزة النقرة كالهمزة، ينظر: (ابن سيدة: ٢٠٠٠م، ٢٤٢/٤) و(إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٤). والمعنى نفسه ورد في اللسان، قال ابن فارس: "والهمزة: النقرة كالهمزة، وقيل هو المكان المنحسف؛ عن كراع. والهمزة من الحروف معروفة، وسميت الهمزة لأنها تُهمز فتُهمز عن مخرجها، يُقال: هو يهت هتاً إذا تكلم بالهمز" (ابن منظور: ١٤١٤هـ، ٤٢٧/٥). أما الهمزة اصطلاحاً فقد ذكر الدكتور علي "هي صوت ناشئ عن الاحتباس الحنجري أو الحبسة الحنجرية" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٤)، فهي "نبرة في الصدر تخرج باجتهاد" (سيبويه: ١٩٨٨م، ٥٤٨/٣)، ويسمى الحرف المعروف في أول الحروف الأبجدية والهجائية: همزة؛ لأنّ الصوت يعلو بها عند النطق بها؛ لكلفته على اللسان، ولذلك استُقلّت في الكلام، فجاز فيها التحقيق، والتخفيف، والبدل، والحذف، وبين بين، وإلقاء الحركة، ينظر: (القيسي: ١٩٩٦م، ٧١-٧٢)، وفي رأيي الدكتور "أنّ ثمة علاقة بين معنى الهمزة في اللغة ومعناه في الاصطلاح، فمعناها في اللغة النقرة يدل على الغور والبعد، ومعناها في الاصطلاح يدل على بعد المخرج وغوره" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٤)، إن حقيقة الهمز في الأصل للمعنى اللغوي والاصطلاحي يدل على القوة والدفع والشدة. والهمزة على الرغم من شيوعها في اللغة العربية لم تستقل برمّ خاصٍ كباقي أصوات العربية الساكنة، إذ أبقي الجانب اللهجي الكتابة العربية من دون رسم لها، وبسبب تصرف القدماء في الهمزة بالتخفيف - إبدالاً ونقلًا وحذفًا - وتسهيلها بين بين، كُتبت بحسب ما تُحقّق به، فتارةً تكتب ألفاً، وتارةً واوًا أو ياءً، وأحياناً يرمز لها بأيّ رمزٍ، أمّا الرمز الذي نعرفه الآن للهمزة فحديث بالنسبة للرمز

العثماني، ينظر: (أنيس: ١٩٧٥م، ٨٧)، قال ابن درستويه: "اعلم أنَّ الهمزة حرف لا صورة له في الخط، وإنما تكتب على صورة حروف اللين؛ لأنَّ النطق بالهمز مشقة، فهي تلين في اللفظ، فيُنحى بها نحو حروف اللين، وتبدل وتحذف كما يفعل بحروف اللين، فصارت كأنها منها، وكتبت بصورتها إذ لم تكن لها صورة" (ابن درستويه: د.ت، ١٠). اهتَمَّ علماء اللُّغة والقراءات قديمًا وحديثًا بظاهرة الهمز وبمشكلاتها، إذ أخذت نصيبًا كبيرًا في مؤلفاتهم، ولعلَّ من أوائل مَنْ أَلَف في الهمز أبا إسحاق الحضرمي (ت ١١٧هـ)، وسيبويه الذي أفرد لها بابًا أسماه (هذا باب الهمز)، ينظر: (سيبويه: ١٩٨٨م، ٥٤١/٣)، وقطربًا (ت ٢٠٦هـ)، والأصمعي (ت ٢١٣هـ)، وأبا زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) الذي وضع كتابين في الهمز (كتاب تحقيق الهمز)، و (كتاب الهمز) (آل ياسين: ١٩٨٠م، ١٨٩)، والمبرد في المقتضب، ينظر: (المبرد: ١٩٨٤م، ١٥٥/١).

الهمزة بين التراث والمعاصرة:

أولاً: مخرج الهمزة: نقل الدكتور علي حديث الخليل عن مخرج الهمزة، ففي مقدمة معجم العين يقول: "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفَّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف من غير طريقة الحروف الصحاح" (الفرايدي: ١٩٩٥م، ٥٢/١) و(إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٤)، وقال أيضًا: "في العربية تسعة وعشرون حرفًا منها خمسة وعشرون حرفًا صحيحًا لها أحياء ومدارج، وأربعة حروف جوف هي الواو والياء، والألف اللينة، والهمزة، وسُميت جوفًا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف" (الفرايدي: ١٩٩٥م، ٥٧/١). والظاهر من القولين إنَّ هناك تعارض في مخرج الهمزة ففي القول الأول: مخرج الهمزة من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، أي: محققة، وفي القول الآخر: مخرج الهمزة من الجوف، مع الألف والواو والياء، وبين الدكتور علي "أنه لا تعارض بين النصين فهي من أقصى الحلق حين تكون محققة مهتوتة مضغوطة، وهي مع الألف والواو والياء حين يرفه عنها وتلين" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٥). وذهب سيبويه إلى أنَّها أبعد الحروف مخرجًا، وذلك لصعوبتها على جهاز النطق، إذ قال: "واعلم أنَّ الهمزة إنما فعل بها هذا مَنْ لم يخفِّفها؛ لأنَّه بُعد مخرجها؛ ولأنَّها نبرة في الصَّدر تخرج باجتهدٍ، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فتقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتَّهْوُع (المطرز: ١٩٧٩م: ٥٠٨)" (سيبويه: ١٩٨٨م، ٥٤٨/٣). وذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أنَّ مخرج الهمزة مِنْ أسفل الحلق وأقصاه، فقال: "فأولها مِنْ أسفل وأقصاه، مخرج الهمزة والألف والياء" (ابن جني: ٢٠٠٧م، ٦٠/١). وقال ابن سينا (ت ٤٢٨هـ): "أما الهمزة فإنَّها تحدث مِنْ حَفَرٍ قَوِيٍّ مِنَ الحجاب وعُضْل الصَّدر لهوَاءٍ كثير، وَمِنْ مقاومة الطَّرْجِهالي، ينظر: (الجوهري/ ١٩٨٧م، ١٧٥/٥) الحاصر زمانًا قليلًا؛ لحفز الهواء، ثُمَّ اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معًا" (ابن سينا: د.ت، ٧٢). وأشار مكي القيسي (ت ٤٣٧هـ) إلى أنَّ الهمزة حرف بعيد المخرج جلد صعب على اللَّافظ به بخلاف سائر الحروف، فهي عنده أول الحروف خروجًا، وتخرج مِنْ أول مخارج الحلق مِنْ آخر الحلق ممَّا يلي الصَّدر، وهي مِنَ الحروف الشَّديدة المجهورة، ينظر: (القيسي: ٢٠٠٧م، ٧٢/١).

وعلى العكبري (ت ٦١٦هـ) تقل الهمزة في النُّطق، إذ قال: "الهمزة مستقلة في النُّطق وسبب ذلك بُعدها مِنْ وَسْطِ الفم؛ لأنَّها نبرة تخرج مِنَ الصَّدر، كالتَّهْوُع فيشق على اللِّسان النُّطق بها؛ لأنَّ الغرض خروجها إلى السَّمْع والمسافة بينهما بعيدة، فالنُّطق بها محققة في هذه المسافة تشق مراعاتها" (العكبري: د.ت، ٢٧٨/١). فالهمزة في نظر المتقدمين في ميدان البحث اللغوي، حرف شديد مستقل بعيد المخرج "الحلق أو أقصى الحلق بالتحديد" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٦)، لا يشركه في مخرجه شيء، ينظر: (سيبويه: ١٩٨٨م، ٤٠٥/٣) أما مخرجها عند المحدثين فقد قال الدكتور علي: "من الحنجرة إذ إنها من الأصوات الحنجرية التي تنطق في الحنجرة، وتحدث نتيجة غلق محكم للوترين الصوتيين ثم انفجار دفعة واحدة" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٦)، فهي صوت صامت شديد حنجري انفجاري، يُنتَج بالتقاء الوترين الصوتيين، حتى ينطبق أحدهما بالآخر انطباقًا محكمًا، فلا يسمح للهواء بالنفوذ من الحنجرة، حتى إذا زال هذا الانطباق فجأة، سمعت للهواء المحبوس انفجارًا هو صوت الهمزة ينظر: (أيوب: ١٩٦٨م، ٢١٧) و(عبد التواب: ١٩٨٥م، ٢٤). ويذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّ الهمزة: "صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة اغلاقًا تامًا، فلا نسمع لها ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلَّا حين تتفرج فتحة المزمار. ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة" (أنيس: ١٩٧٥م، ٧٧) والظاهر أنَّ ثمة خلاف بين القدامى والمحدثين في ماهية الهمزة، وأشار الدكتور علي أنه قد سعى بعض الدارسين، ينظر: (حسان: ١٩٧٨م، ١٠٧٩) و(بشر: ١٩٨٠م، ١٠١-١٠٢) إلى التوفيق بين رأيي القدامى والمحدثين في مخرج الهمزة، فقالوا: يظهر أنَّ تحديد القدامى لمنطقة الحلق كان أوسع نطاقًا، فيشمل الحنجرة التي ينبعث منها صوت الهمزة والياء، والمنطقة الواصلة بين الحنجرة وأقصى الحنك - التي نعتبرها مخرج العين والياء - بالإضافة إلى منطقة أقصى الحنك حيث تنطق الغين والحاء؛ فهذا يصبح تقسيمهم للأصوات الحلقية مقبولًا، ويتبقى الخلاف محصورًا في التسميات والنسب فقط ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٦). وعليه يكاد يتفق اللغويون القدامى والمحدثون في وصف مخرج الهمزة، إذ جعله بعض المحدثين من أقصى الحلق موافقًا ما عليه القدامى،

وعبر عنه آخرون بأنه من المزمار، وبعضهم من الحنجرة، والمزمار كما هو معلوم في أعلى الحنجرة، والحنجرة مشمولة في لفظ الحلق عند القدامى، وعلى هذا فلا خلاف في وصف مخرج الهمزة ينظر: (النعمي: ١٩٨٠م: ٣٠٤). ومما أجمع عليه القدامى والمحدثون ثقل الهمزة وشدها ينظر: (سيبويه: ١٩٨٨م، ٥٤٨/٣) و(النعمي: ١٩٨٠م: ٣٠٤)؛ لذلك عكفت اللهجات العربية على تخفيفها في كلامهم، والقراء من نطقها محققة، فيتصرفوا فيها ما لم يتصرف في غيره من الحروف، فأثت به محققاً، ومخففاً ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحدوفاً، ومسهلاً بين بين ينظر: (القيسي: ٢٠٠٧م، ١٥١/١-١٥٢) و(أنيس: ١٩٧٥م: ٧٧).

ثانياً: وصف الهمزة ذكر الدكتور علي أن "القديما يصفون الهمزة بالجره يقول سيبويه: فأما المجهورة فالهمزة والألف... والجره يقابله عند المحدثين ما يعرف بالاهتزاز، والهمزة عند المحدثين لا توصف - على أكثر الأقوال - باهتزاز أو عدمه لأنها تنشأ نتيجة التقاء الوترين الصوتيين وغلق الفتحة بينهما غلقاً محكماً ثم ابتعاد كل منهما عن الآخر فجأة وخروج الهواء في صورة انفجار مسموع. والقديما يضعونها عندهم فيما يسمى عندهم بالحروف الشديدة، وفي مقابل هذا يصفها المحدثون بأنها من الأصوات المغلقة" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٧) وينظر: (سيبويه: ١٩٨٨م، ٤٣٤/٤). وهذا يعني أنهم اختلفوا في وصف صوتها، إذ يرى بعض المحدثين أنها صوت غير مجهور، وإنما هي مهموسة، ويرى آخرون أن الهمزة لا مهموسة ولا مجهورة ينظر: (شاهين: ١٩٧٨م، ٢٤). وينطلق الدكتور إبراهيم أنيس من وصفه للهمزة بأنها صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس من تعريف الهمس والجره فالصوت المجهور: هو الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان. والصوت المهموس: هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان، ينظر: (النعمي: ١٩٨٠م: ٩٩). وبين الدكتور حسام النعمي أن الهمزة صوتاً ثابتاً اختلف في صفته بين والقديما والمحدثين؛ لأن القدامى قيدوا الوصف بالجره والهمس يجري النفس من دون ذكر الوترين الصوتيين. أما المحدثون فقيدوا ذلك باهتزاز الوترين الصوتيين واسترخائهما فما اهتز الوتران عند حدوثه وصف بالجره، وما لم يهتز عند حدوثه وصف بالهمس، ينظر: (النعمي: ٢٠٠٥م، ٣١).

ويتفق الدكتور غانم قدوري مع الدكتور حسام النعمي في أن مدى اهتزاز الوترين الصوتيين هو الضابطة؛ لأن الهمزة ما هي إلا انطباق الوترين ثم انفراجهما، ينظر: (الحمد: ٢٠٠٧م، ٢٥). وفي الدراسات الحديثة بعد التطور التكنولوجي واستعمال الأجهزة الحديثة في دراسة الأصوات، تبين أن الهمزة صوت ترددي يحدث أكثر من انفجار عند النطق به فيصل التردد ما يتراوح بين ٨٠م/ث - ١٠٠م/ث، عند نطقه" (الحمد: ٢٠٠٧م، ٢٥).

وفسر د. محمود السعران حدوث صوت الهمزة بانطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً ممّا يؤدي إلى سد الفتحة الموجودة بينهما، فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة فينضغط الهواء، ثم ينفجر الوتران فينفذ الهواء من بينهما فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً، ينظر: (السعران: د.ت، ١٣٢-١٣١).

وذكر د. تمام حسان رأياً يخالف به النحاة والقراء، وخطأهم في وصفهم الهمزة بأنها: صوت مجهور، إذ هي عنده صوت مهموس مرقق، إذ قال: "صوت حنجري شديد مهموس مرقق، يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالاً تاماً، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاقه بفتحها فجأة... وتأتي جهة الهمس في هذا الصوت من أن إقفال الأوتار الصوتية معه، لا يسمح بوجود الجهر في النطق، ولكن النحاة والقراء أخطأوا، فعُدوا هذا الصوت مجهوراً" (حسان: ١٩٩٠م، ٩٧).
يقودنا استقراء آراء المحدثين إلى أمرين:

أحدهما: أن المحدثين لم يتفقوا على رأي واحد في وصفهم صوت الهمزة، فهو صوت غير مستقر عندهم، وهذا ما أشار إليه الدكتور غالب فاضل المطلبي، إذ قال: "لقد أثبتت التجارب المختبرية أن صوت الهمزة غير مستقر، وهو شبيه بأصوات المد في بعض الأحيان، بل لوحظ أن بينه وبين أصوات المد في العربية مناسبة ومؤاخاة، وهو وإن كان صوتاً صامتاً، إلا أنه له حالات من التلحين والحذف والإبدال والتحقق يعتل فيها" (المطلبي: ١٩٨٤م، ٢٧٣).

والآخر: أنهم لم يختلفوا مع القديما في تحديد مخرجها، سوى أنهم حددوا مخرجها من الحنجرة التي تضم الوترين الصوتيين، اللذين لهما أكبر الأثر في إنتاج هذا الصوت، بدلاً من تعميم القديما إلى أنها تخرج من أقصى الحلق، ينظر، (أرتو: ١٩٨٧م: ٣٣-٣٤) و(الصيغ: ٢٠٠٧م، ٦٠-٦٣).

مستويات نطق الهمزة المفردة بين التحقيق والتسهيل

ذكر الدكتور علي أنّ القبائل تشعبت في طرق نطق الهمزة، والدافع وراء ذلك التشعب هو صعوبة نطقها، مستنداً إلى قول المبرد: "فلتباعدها من الحروف وثقل مخرجها وأنها نبرة في الصدر جاز فيها التخفيف" (المبرد: ١٩٩٤، ١٥٥/١) وينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣، ١٥٧). ويتفق المحدثون - ومنهم الدكتور علي - مع المتقدمين من علماء التجويد ولا سيما ابن الجزري على تقسيم حالات الهمزة ثلاثة أقسام ينظر: (ابن الجزري: ٢٠١١، ٢٨٢/١) و(إبراهيم: ١٩٩٣، ١٥٧-١٦٢):

١. الهمزة المفردة.

٢. الهمزتان المجتمعتان في كلمة.

٣. الهمزتان المجتمعتان في كلمتين.

الهمزة المفردة: هي الهمزة التي لم تقترن بهمزة مثلاً. وينطلق الدكتور من قول سيوييه: "اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل. فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشبه ذلك. وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين وبين وتبدل، وتحذف؛ ليبين أنه قد دارت مستويات نطقها حول التحقيق والتخفيف على أنّ التخفيف مصطلح عام يدخل تحته التسهيل والإبدال، والحذف ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣، ١٥٧). ويتابع مكي القيسي، وابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ) سيوييه في ذكر الأحوال التي تعترى الهمزة في حالتين اثنتين ينظر: (القيسي: ٢٠٠٧، ١٥٢/١) و(ابن يعيش: ٢٠٠١، ٢٤٢/٤) و(الجماس: ١٩٩٣، ١٨٩/١):

أولاً: التحقيق: هو مصدر حققت الشيء، أي: عرّفته يقيناً، والاسم منه الحق، فمعناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان فيه (إبراهيم: ١٩٩٣، ٧٢)، قال أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ): "اعلموا أنّ التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن توفى الحروف حقوقها، من المدّ إن كانت ممدودة، ومن التمكن إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة" (الداني: د.ت، ٨٩). وأما ابن الجزري فذهب إلى أنّ التحقيق، هو "إعطاء كلّ حرف حقه من إشباع المدّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف" (ابن الجزري: ٢٠١١، ٢٠٥/١). وأشار ابن الطحان (ت: ٥٦١هـ) إلى ذلك، إذ قال: "والتحقيق عبارة عن ضدّ التسهيل، وهو الإتيان بالهمزة، أو بالهمزات خارجات من مخارجهنّ، مندفعات عنهنّ، كاملات في صفاتهنّ" (ابن الطحان: د.ت، ٧١).

وناقش الدكتور علي قضية تحقيق الهمزة صوتياً في اللغة العربية، ويحدد المفهوم والاختلافات بين القبائل العربية في تطبيقها، ويعدّ التحقيق الأصل وهو لغة تميم وقيس. والتحقيق: هو إخراج الهمزة بكل صفاتها محققة من مخرجها وهو الحنجره مع غلق محكم للوترين الصوتيين ثم انفجار دفعة واحدة. ويؤكد اتفاق جميع القبائل العربية في تحقيق الهمزة المبتدأة، وعلة ذلك هو أنّ غير المحققة تقع في موقع السكون وكما لا يبتدأ بساكن لا يبتدأ بها ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣، ١٥٨). غير أنه هنا لم يتطرق لقضية السكت لتحقيق الهمزة: ويكون في الساكن الذي يكون بعده همز. ويمكن تلخيص أحوال الساكن بالآتي ينظر: (ابن الجزري: ٢٠٠٠، ٨٩) و(الطبلوي: ١٠١٤، ٢٧٧/٢):

١. أن يكون الساكن منفصلاً بأن يكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْنَاهُمْ أُمَّ لَمْ﴾ [البقرة: من الآية: ٦]، وقوله تعالى: ﴿خَلَوْا إِلَيَّ﴾ [البقرة: من الآية: ١٤]، وقوله تعالى ﴿مَنْ أَمَنَ﴾ [البقرة: من الآية: ٦٢].

٢. أن يكون الساكن منفصلاً بحرف مدّ نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: من الآية: ٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَمَّا﴾ [البقرة: من الآية: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَبَّهَهُمْ﴾ [البقرة: من الآية: ١٩].

٣. الساكن المتصل رسماً نحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: من الآية: ٣١].

٤. الساكن المتصل بغير حرف مدّ نحو: ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: من الآية: ٢٠].

٥. الساكن المتصل بحرف المدّ نحو: ﴿أَوَلَيْكَ﴾ [البقرة: من الآية: ٥]، و﴿السَّمَاءِ﴾ [البقرة: من الآية: ١٩].

٦. السكت على لام التعريف نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: من الآية: ٦١]، و﴿الْآخِرَةِ﴾ [البقرة: من الآية: ٩٤]. وحمزة أكثر القراء به عناية، قال ابن الجزري (ابن الجزري: ٢٠١١، ٣٦٢/١):

والسكت عن حمزة في شيء وأل
والبعض مطلقاً وقيل بعد مد
أو ليس عن خلاء السكت اطرّد
إدريس غير المد أطلق واحصصن

وفسر الدكتور إبراهيم أنيس سبب ميل بعض القبائل إلى تحقيق الهمزة، إذ يرى بأن الحجازيين ما كانوا يهمزون إلا حين يلجؤون إلى اللغة النموذجية الأدبية، وفي المجال الجدي من القول فنجدهم يلتزمون بتحقيقها في الأساليب الأدبية من شعر أو خطابة، فحينئذ يخرجون عن عاداتهم وسليقتهم في تسهيل الهمز (أنيس: ١٩٧٣م، ٧٨-٧٩)، ويكاد يقترب من تفسيره هذا الدكتور أحمد الجندي الذي يرى أن الشاعر قد يضطره الوزن الشعري فيبدل من الحرف همزة ينظر: (الجندي: ١٩٨٣م، ٣١٨/١)، وهذا يعني: أن الضرورة الشعرية أحد أهم أسباب تحقيق الهمزة. أما القبائل الحضريّة فكانت متأنية في نطقها، متتدة في أدائها، مبتعدة عن الإدغام والإمالة في كلامها فلا حاجة لها إلى الهمزة؛ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة البطء في النطق؛ فلذلك لجأت إلى تخفيف الهمزة وتسهيلها، وممن إمتاز بهذه الخاصية قبائل شمال الجزيرة وغربها ينظر: (شاهين: ١٩٧٨م، ٣٠)، وقد عزا علماء العربية هذه الظاهرة إلى قریش وأكثر الحجازيين ينظر: (سيبويه: ١٩٨٨م، ١٧٩/٤)، فالذي يظهر أن ترك تحقيق الهمزة أمر يبدو طبيعياً ملائماً لطبيعة الأشياء والتطور الصوتي في اللغة؛ لأن اللغة عادة تميل نحو التيسير والتسهيل، ومن هنا كانت نسبة التسهيل إلى الحجازيين ملائمة لبيئتهم التي هي أكثر تحضرًا من البيئات البدوية في نجد ينظر: (الزبيدي: ٢٠٢١م، ٢١٠). ومن الشواهد القرآنية التي قرئت فيها الهمزة المفردة محققة قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة: ٩٧]، فقد قيل في لفظة (جبريل): "قرئ جبريل وجبرائيل، وهو اسم اعجمي قيل: معناه: عبد الله" (المهدي: د.ت، ١٥٦/١). قرأ شعبة بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة، وقرأ كذلك حمزة، والكسائي، وخلف، ولكن بزيادة ياء ساكنة بعد الهمزة (ابن مجاهد: ١٤٠٠م، ١٦٦-١٦٧) و(الفارسي: ١٩٩٢م، ١٦٣/٢)، وينسب الطبري هذه القراءة إلى أهل نجد وتميم وقيس، إذ يقولون: (جبرئيل، وميكائيل)، على مثال: (جبرعيل وميكاعيل) بفتح الجيم والراء بهمزة، وزيادة ياء بعد الهمزة، وهي قراءة أهل الكوفة ينظر: (الطبري: ٢٠٠٠م، ٣٨٨/٢) و(أبو زرعة: د.ت، ١٠٧) و(أبو حيان: ٢٠٠١م، ٥١٠/١). واحتج ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) لمن قرأ بالهمز "بأن العرب إذا أعربت اسماً من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه، لجهل الاشتقاق به" (ابن خالويه: ١٤٠١م، ٨٦) و(شاهين: ١٩٨٧م، ٣٩٣).

ثانياً: التخفيف: وهو ما يقابل التحقيق وهو لغة الحجاز وهذيل. ويُقصد به: تخفيف الهمزة، والنطق بها مسهلة غير محققة، وذلك جعلها بين بين، أو إبدالها، أو حذفها، وإبقاء ما يدل عليها، قال الدكتور علي: "التخفيف مصطلح عام يندرج تحته التسهيل والإبدال والحذف" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٨). تناول الدكتور علي المذاهب في تخفيف الهمزة: بالتسهيل، والإبدال، والحذف والتسهيل (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٧-١٦٠).

أ. التسهيل: يريد به تسهيل الهمزة بين بين: وهو أن ينطق بالهمزة بينها وبين حرف المد المجانس لحركتها أو حركة ما قبلها ويكون أصل في الهمزة المتحركة ينظر: (القسطلاني: ١٩٧٢م، ٨١٥/٢)، قال الدكتور علي: "تسهيل الهمزة هو جعلها بين بين، ومعنى كونها بين بين أي: بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء، وإن كان مضمومة فهي بين الهمزة والواو. ولم تجعل الهمزة المسهلة ألفاً خالصة ولا واواً خالصة ولا ياء خالصة؛ لأن أصلها الهمزة فكروها أن يخفوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٨). وقد وصف القدماء هذه الهمزة بأنها: "صوت ساكن، ولكنه ضعيف غير متمكن، وهي برغم هذا تقع موقع المحققة، وهي بزنتها، ويطلقون عليها أيضاً: الهمزة المسهلة، والمليئة، والمقصود دائماً: تخفيف نطقها" (شاهين: ١٩٧٨م، ١٠٥). أما المحدثون، فقد فسروا مصطلح (بين بين) بأنه: "عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام، تاركة حركة وراءها، فالذي نسمعه حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة؛ بل هو صوت لين قصير يسمى عادة: حركة الهمزة، من فتحة وضمة أو كسرة، ويترتب على هذا النطق النقاء صوتي لين قصيرين" (أنيس: ١٩٧٥م، ٩١) و(أبو جناح: ٢٠١٢م، ١٧). وهذا الاختلاف بين (همزة بين بين) و(الهمزة المحققة) يتبعها اختلاف آخر في مخرجها؛ إذ إن همزة بين بين ليس مخرجها أقصى الحلق، كما هو عليه في الهمزة الأصلية، وإنما مخرجها في الموضع الواقع بين الحلق وجوف الفم لذلك أطلق عليها همزة (بين بين)، أي: بين الحروف الحلقية، والحروف الجوفية (الألف والواو والياء)، وصوت هذه الهمزة ضعيف جداً، ومن الصعب وصفه ينظر: (الجندي: ١٩٨٣م، ٣٢٣/١). ويرى بعض الدارسين المعاصرين - إبراهيم أنيس وعبد الصبور شاهين - أنه ليس من الصواب أن يقال: هذه همزة مسهلة. أو هذه بين بين، أو هذه مقلوبة هاء. إذ يرون لا وجود في الواقع للهمزة في هذه الحالات، وأن وضع الحنجرة يأخذ وضعاً آخر غير وضع الهمزة. وفي حالة بين بين تكون الهمزة ساقطة من الكلام، تاركة حركة وراءها. فالذي يُسمع من الصوت حينئذ لا يمت إلى الهمزة بصلة بل هو صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة، من فتحة أو ضمة أو كسرة ينظر: (أنيس: ١٩٧٥م، ٧٨). وذكر الدكتور علي أنه قد اختلفت كلمة أهل اللغة في شأن الهمزة المسهلة: فهي متحركة أم ساكنة؟ فالبصريون ذهبوا إلى حركتها، والكوفيون إلى سكونها (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٩)، وقد قوى ابن جني رأي البصريين إذ جعلها في الوزن

العروضي حرفاً متحرّكاً ينظر: (ابن جني: ٢٠٠٧م، ٥٤/١). وأشار الدكتور علي إلى أنّ التخفيف أصله التسهيل؛ لأنه يُبقي للهمزة أثراً، ثمّ يليه الإبدال، ثمّ الحذف الذي يذهب بها بلا عوض. واستدل بقول ابن منظور: إنّ "حقّ الهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها، أن تُجعل بين بين، أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فتقول في سأل سأل، وفي رؤف رؤف، وفي بنس بنس وهذا في الخط واحد، وإنما تحكمه المشافهة" (ابن منظور: ١٤١٤هـ، ١٨/١) و(إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٥٩-١٦٠). وأورد الدكتور علي صور تسهيل الهمزة على النحو الآتي ينظر: (ابن منظور: ١٤١٤هـ، ١٨/١):

١. إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد فتح، نُطقت بين الهمزة والألف، كقولك: سأل في لغة أهل الحجاز.

٢. إذا كانت الهمزة مضمومة بعد فتح، نُطقت بين الهمزة والواو، كما في نحو: لؤم في لغة من يسهل.

٣. إذا كانت الهمزة مكسورة بعد كسر، نُطقت بين الهمزة والياء، نحو: بنس.

وقد وردت همزة بين بين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّكُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ أَلْغَيْبَ مَا لَبِئُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]. إذ قرأ نافع وأبو عمرو (منسأة) بالألف الساكنة بدلاً من الهمز، وابن ذكوان بهمزة ساكنة بعد السين، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة وهمزة إذا وقف جعلها بين بين على أصله ينظر: (ابن مجاهد: ١٤٠٠م، ٥٢٧). قال أبو علي الفارسي: "والقياس في همز منسأة إذا خَفِفت أن تجعلها بين بين، إلا أنهم خففوا همزتها على غير القياس" (الفارسي: ١٩٩٢م، ١٢/٦)، فالأصل في هذه الهمزة أن تخفف بين بين، وذلك؛ لأنّ همزتها مفتوحة وما قبلها مفتوح، إلا أنّ كتب القراءات تذهب إلى أنّ الهمزة أبدلت ألفاً على غير قياس، قال مكي بن أبي طالب: "وحجة من قرأ بألف أنّها لغة مسموعة في بدل الهمزة بألف في هذا، حكاه سيوييه، فأصله الهمز من (نسأة)، يقال: (نسأت الغنم)، إذا سُقِتها... فأبدل من الهمزة المفتوحة ألف، وكان الأصل أن تُجعل بين بين، لكن البدل في هذا محكي مسموع عن العرب" (القيسي: ٢٠٠٧م، ٢٠٣/٢) و(سيوييه: ١٩٨٨م، ٥٥٤-٥٥٥).

ب. الإبدال: ذكر الدكتور علي أنّ "المستوى الثاني من مستويات تخفيف الهمزة، الإبدال، ويقصد به إحلال صوت آخر محل صوت الهمزة، والأصوات التي تحل محلها الألف والواو والياء والهاء" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٠)، ويرجع السبب في إبدال الهمزة من هذه الأحرف إلى:

١. وجود علاقة تشابه وتقارب بينهما وبين هذه الحروف تسوغ الإبدال، قال ابن يعيش: "علم أنّ الهمزة، وإن كانت تستقل... فهي تشبه حروف المد واللين، من حيث كانت تصوّر بصورتها فتكون تارة: ألفاً، وتارة: واوًا، وتارة: ياءً" (ابن يعيش: د.ت، ١٠٢).

٢. إنّ الهمزة صوتاً شديداً -كما ذكرنا- والنطق بها يحتاج إلى مجهود عضلي ولتيسير هذا المجهود، يبدل صوت الهمزة بأحد الأصوات التي لا تستلزم مجهوداً عضلياً، وهي أصوات المد واللين، وقد شبّه هذا الإبدال بين الهمزة وهذه الأصوات بظاهرة المخالفة الصوتية التي ينقلب فيها أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت آخر، كأصوات اللين وأشباهاها ينظر: (الجبوري: د.ت، ٤٧).

❖ **إبدال الهمزة ألفاً:** قال الدكتور علي: "تبذل الهمزة ألفاً إذا كانت ساكنة وقبلها فتح، وذلك قولك في رأس وبأس وقرأت: رأس وبأس وقرات" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٠)، وأشار إلى ذلك سيوييه، إذ قال: "فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنّه ليس شيء أقرب منه، ولا أولى به منها" (سيوييه: ١٩٨٨م، ٥٤٤/٣)، والمقصود من ذلك أنّ الفتحة هي من الألف، والألف ناتجة من اشباع الفتحة؛ وذلك لتأخيهما في المخرج؛ ولأنّ الألف إذا احتيج إلى حركتها أبدل منها همزة ينظر: (القيسي: ٢٠٠٧م، ١٠٢/١).

❖ **إبدال الهمزة واوًا:** قال الدكتور علي: "وتبدل واوًا إذا كانت ساكنة وقبلها ضمة، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن: الجؤنة والبؤس والمؤمن، وكذلك تبدل واوًا إذا كانت مفتوحة وقبلها ضم، وذلك قولك في التؤدة تودة وفي الجؤن جون وتقول غلام وببك إذا أردت غلام أببك" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٠).

وورد هذا النوع من الإبدال في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنَتَّخِذُهَا حُزُوًّا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة البقرة: ٦٧]، قرأ حفص (هزواً) بضم الزاي من غير همز، وحمزة بإسكان الزاي، وبالهزم في الوصل، فإذا وقف أبدل الهمزة واوًا اتباعاً للخط، وتقديرًا لضمة الحرف المسكّن، وقرأ وبقية السبعة بالضم والهزم ينظر: (ابن مجاهد: ١٤٠٠م، ١٥٨) و(الفارسي: ١٩٩٢م، ١٠٠/٢). ذكر الأخفش: "وأما قوله (انتخذنا هزوا) فمن العرب والقراء من يُثَقِّلُهُ، ومنه من يُخَفِّفُهُ. وزعم عيسى بن عُمر: أنّ كلّ اسمٍ على ثلاثة أحرفٍ أولُهُ مضمومٌ، فمن العرب من يُثَقِّلُهُ، ومنهم من يُخَفِّفُهُ نحو: اليُسْرَ و(النيسر)، والعُسْرَ و(العُسْر) والرُّحْمَ و(الرَّحْم). وقال بعضهم: (عُذْرًا) خفيفة أو (نُذْرًا) مُثَقَّلَةٌ وهي كثيرة، وبها نقرأ، وهذه اللغة التي ذكرها عيسى بن عُمر يَتَحَرَّكُ أيضاً ثانيه ب(الضمّ)" (الأخفش: ١٩٨٥م، ١١٠/١) و(القرطبي:

٢٠٠٦م، ١/٤٤٧). والعلة في تخفيفها وإبدال همزتها وإوا "وتخفيف الزاي من هُزء لتوالي ضمتين وقلب الهمزة وإوا لأنها أخف من همزة بعد ضمتين" (النيسابوري: د.ت، ١/١٠٤).

❖ **إبدال الهمزة ياء:** قال الدكتور علي: "وتبدل ياء إذا كانت مفتوحة وسبقت بكسر وذلك قولك في المئر: مير وفي يريد أن يقرئك - يقرئك، ومن ذلك: مَنْ غلام يبيك إذا أردت من غلام أبيك، وعلى هذا قرأ الأعمش ((قَالَ يَا أَدَمُ أَنْبِئْهُمْ...)) البقرة ٣٣ قرأ بالياء بدلاً من الهمزة. وتبدل ياء كذلك إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة مثل قولك في ذئب وبئر ذيب وبير" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٠).

نذكر سيبويه ثلاثة مواضع في إبدال الهمزة ياء:

١. أن تكون الياء ساكنة غير متطرفة وقبلها حركة من جنسها، قال سيبويه: "إذا كانت الهمزة المتحركة بعد ياء زائدة ساكنة لم تلحق لتلحق بناءً ببناء، وكانت مدّة في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف" (سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٤٧). فإن تخفيف الهمزة أن تقلبها كالحرف الذي قبلها فتقول في حَظِيئَةٍ حَظِيَّةٍ، وإنما فعلت ذلك؛ لأنك لو ألقيت حركة الهمزة على هذه الياء لحركت شيئاً لا يجوز أن يتحرك أبداً؛ لأنها للمدّ فهو بمنزلة الألف، إلا أن الإدغام فيه جائز؛ لأنه ممّا يدغم ينظر: (المبرد: ١٩٩٤م، ١/١٦١).

وعلى ابن يعيش هذا الإبدال بقوله: "إنما كان كذلك؛ لأنه لا يقدر على إلقاء حركة الهمزة عليها؛ لأنّ الواو والياء مزيدتان للمد، فكهوا الحركة فيها لذلك؛ ولأنّ تحريكها يخلّ بالمقصود بها؛ لأنّ تحريك حرف المدّ يصرفه عن المدّ، ولم تجعل الهمزة هنا (بين بين)؛ لأنّ في ذلك تقريباً لها من الساكن، وقبلها ساكن، فكانت (الواو، والياء) تدغمان ويدغم فيهما، فصارتا إلى ذلك؛ لأنه أخف" (ابن يعيش: ٢٠٠١م، ٥/٢٦٨).

٢. "كلّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور، فإنك تبدل مكانها ياء التخفيف، وذلك قولك في المئر: مير" (سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٤٣).

٣. "إذا كانت الهمزة ساكنة وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياء... وذلك: الذئب - والمئرة: ذيب وميرة، وإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها" (سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٤٣-٥٤٤).

٤. وهذا النوع الأخير من الإبدال هو إبدال قياسي؛ لأنّ الهمزة الساكنة إذا وقعت بعد متحرك أبدلت بحرف حركة ما قبلها ينظر: (سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٤٤)، وحرف الكسرة هو (الياء)، وحرف العلة الذي هو حرف حركتها (الياء) أخف منها ينظر: (الأستراباذي: ١٩٧٥م، ٣/٣٢).

❖ **إبدال الهمزة هاء:**

استدل الدكتور علي لهذا النوع من الإبدال بقول الخليل: "فإذا رفه عن الهمز صار نفساً تحول إلى مخرج الهاء ولذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة يقال: أراق وهراق وأيهات وهيهات" (الفراهيدي: ١٩٩٥م، ١/٥٢) و(إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٠-١٦١).

ت. **الحذف:**

ذكر الدكتور علي أنّ "المستوى الثالث من مستويات التخفيف، الحذف، ويطرأ الحذف على الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها بشرط أن يكون هذا الساكن الذي قبلها مما يتحمل الحركة وتخفف الهمزة بالحذف سواء أوقعت في أول كلمتها أم في آخرها، وسواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة" (الفراهيدي: ١٩٩٥م، ١/٥٢) (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦١).

تحقّف الهمزة في هذه الحالة عن طريق حذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها، قال سيبويه: "واعلم أنّ كلّ همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفّف حذفها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: (مَنْ بُوْكَ)، و(مَنْ مُّك)، و(كَمْ بُلُك)، إذا أردت أن تخفّف الهمزة في: (الأب)، و(الأم)، و(الإبل)" (سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٤٥). ويتحقّق هذا النوع من التخفيف في طائفة من الشواهد التي ذكرها الدكتور علي، من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥]، قال الدكتور علي: "ومثال حذف الهمزة آخرًا قراءة الذين يخفون... بحذف الهمزة من الخباء" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦١). قال ابن عطية: "وقرأ جمهور الناس (الخباء) بسكون الباء والهمز، وقرأ أبي بن كعب (الخب) بفتح الباء وترك الهمز، وقرأ عكرمة (الخباء) بألف مقصورة" (ابن عطية: ٢٠٠١م، ٤/٢٥٧)، وذكر أبو حيان أنّ "نقل الحركة إلى الباء، وحذف الهمزة، حكاها سيبويه عن قوم من بني تميم وبني أسد" (أبو حيان: ٢٠٠١م، ٤/٢٥٧) و(الكتاب: ١٩٨٨م، ٤/١٧٨).

القسم الثاني: الهمزتان المجتمعتان في كلمة: ذهب الدكتور علي إلى أنّ الهمزة الواحدة - لما فيها من ثقل في النطق - قد أصابها كثير من التغييرات الصوتية، فلا ريب أنّ اجتماع همزتين يضاعف هذا الثقل ويستدعي التغيير، ومن هنا امتنع في العربية أن تجتمع همزتان متواليتان

في كلمة واحدة. وقال الدكتور: "التخفيف في باب الهمزتين المجتمعين ليس مقصوراً على أهل التخفيف من العرب، وإنما هو من الجاري على ألسنة العرب جميعاً في الجملة... واجتماع الهمزتين قد يكون في كلمة واحدة أو في كلمتين" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٢).
الهمزتان المجتمعتان في كلمة: وهذا الجدول يوضح حالات النطق بالهمزة الثانية المتحركة (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٢)..

الحالة	الحكم الصوتي	المثال
الأولى ساكنة والثانية متحركة	ادغامهما	سأل، رأس
الأولى متحركة والثانية ساكنة	تُبدل الثانية حرفاً من جنس حركة الأولى	آدم
الأولى متحركة والثانية مكسورة	تُبدل الثانية ياءً	أئمة
الأولى مفتوحة والثانية مضمومة	تُبدل الثانية واواً	آدم تُجمع أولادهم

الهمزتان المجتمعتان في كلمتين:

ويعني بهما أن تباشر همزة قطع في نهاية كلمة همزة قطع أخرى في بداية كلمة تالية، في حال الوصل (القيسي: ١٩٩٦م، ١٥٠). وهذا النوع يقسمه الدكتور على ضربين، إذ قال: "إذا اجتمعت الهمزتان في كلمتين فإما أن تكون إحداها همزة استفهام أو غير همزة استفهام" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٣).

الضرب الأول: إحداها للاستفهام: وفي هذا الضرب للعرب مذاهب يوجزها الدكتور علي بالآتي ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٣):

١. إدخال بين ألف الاستفهام وبين الهمزة الأخرى ألفاً، نحو: آأنت. "وقد علل سيبويه إدخال الألف بين الهمزتين بكراهية النقاء همزتين ففصلوا كما قالوا: اخشيان ففصلوا بالألف بين التونين كراهية النقاء هذه الحروف المضاعفة" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٣) و(سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٥١).
٢. التحقيق جميعاً، ولا يدخلون الألف بينهما وهم أهل التحقيق.

٣. تحقيق الأولى وتخفيف الثانية مع إدخال ألف بينهما، وهذه لغة بعض أهل الحجاز؛ ذلك "أنهم كرهوا النقاء الهمزة والذي بين فادخلوا الألف" (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٣) و(سيبويه: ١٩٨٨م، ٣/٥٥١).

٤. إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل، وكانت همزة الوصل مضمومة أو مكسورة، فإنها تسقط، وبذلك لا يتحقق اجتماع الهمزتين في النطق. إما إذا كانت همزة الوصل مفتوحة فتبدل همزة الوصل ألفاً أو تسهل وذلك في الداخلة على (آل)، و(أيمن الله).

الضرب الثاني: الهمزتان في غير مقام الاستفهام، للعرب مذاهب في النطق يوجزها الدكتور علي بالآتي ينظر: (إبراهيم: ١٩٩٣م، ١٦٣):

١. تخفيف الهمزتين في لغة أهل الحجاز؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخففت.

٢. تخفيف الأولى وتحقيق الثانية، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء.

٣. تحقيق الأولى وتخفيف الثانية.

الذاتية:

في ضوء ما تقدم، يتبين أن ظاهرة الهمز تمثل جانباً معقداً ومهماً في النظام الصوتي العربي، وقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج أبرزها:

١. إن الهمز في أصله ليس اسماً لصوت بعينه، بل هو وصفٌ لعملية نطقية قائمة على الضغط والنبر، في حين تُعد الهمزة صوتاً حنجرياً مستقلاً نشأ لاحقاً عن هذا الوصف.

٢. وجود تقارب كبير بين آراء القدامى والمحدثين في تحديد مخرج الهمزة، وأن الخلاف بينهم يتركز غالباً في المصطلح والتفسير، لا في حقيقة الصوت ذاته.

٣. ثبوت صفة النقل والشدة للهمزة، وهو ما يفسر كثرة الظواهر الصوتية التي طرأت عليها، مثل التخفيف بصوره المختلفة: التسهيل، والإبدال، والحذف.

٤. تنوع طرائق نطق الهمزة في العربية نتيجة اختلاف اللهجات، إذ يميل بعض العرب إلى التحقيق، في حين يميل آخرون إلى التخفيف طلباً لليسر في النطق.

٥. إسهام الدكتور علي إبراهيم في تقديم قراءة حديثة متوازنة تجمع بين التراث الصوتي العربي والدراسات اللسانية المعاصرة، مع سعيه إلى تفسير الظواهر تفسيرا علميا قائما على التحليل الصوتي الدقيق.

وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أنَّ فهم ظاهرة الهمزة لا يكتمل إلا من خلال الربط بين المعطيات التراثية والحديثة، بما يسهم في تعميق الدرس الصوتي العربي وتطويره.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (٢٠٠٠): **شرح طيبة النشر في القراءات**، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢.
٢. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، (٢٠١١): **النشر في القراءات العشر**، تح: الأستاذ علي محمد الضياح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٤.
٣. ابن الطحان، عبد الواحد بن عمر. **مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بغداد: وزارة الأوقاف، د. ت.
٤. ابن جنِّي، أبو الفتح عثمان (ت: ٣٩٢هـ)، **سر صناعة الإعراب**، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٥. ابن خالويه، الحسين بن أحمد أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ): **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق - بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ.
٦. ابن درستويه، عبد الله بن جعفر. **كتاب الكتاب**. تحقيق: محمد بدوي المختون. دمشق، سوريا: مجمع اللغة العربية، د. ت.
٧. ابن سيده، علي بن إسماعيل. **المحكم والمحيط الأعظم**. تحقيق: عبد الحميد هنداي. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠.
٨. ابن سينا، أبو علي الحسين بن عبد الله. **أسباب حدوث الحروف**. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، د. ت.
٩. ابن عطية، القاضي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (٢٠٠١): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١.
١٠. ابن فارس، أحمد بن فارس. **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام هارون. بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩.
١١. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس النَّميمي، أبو بكر البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، **كتاب السبعة في القراءات**، تح: شوقي ضيف، ط ٢، دار المعارف - مصر، ١٤٠٠هـ.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (١٤١٤): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط ٣.
١٣. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. **شرح الملوك في التصريف**. تحقيق: فخر الدين قباوة. حلب، سوريا: منشورات جامعة حلب، د. ت.
١٤. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، (٢٠٠١): **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١.
١٥. أبو جناح، صاحب. **الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز**. عمان، الأردن: دار غيداء للنشر، ٢٠١٢.
١٦. أبو حيَّان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، **تفسير البحر المحيط**، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٧. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، (١٩٨٤): **التيسير في القراءات السبع**، تح: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٢.
١٨. الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة. **معاني القرآن**. تحقيق: هدى محمود قراعة. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٥.
١٩. الأستربايزي، محمد بن الحسن الرضوي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق، محمد نور الحسن، المكتبة العلمية بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٠. آل ياسين، محمد حسين. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث. بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٢١. أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربية. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣.
٢٢. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعاتها بمصر.
٢٣. أيوب، عبد الرحمن، أصوات اللغة، ط٢، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٨.
٢٤. بشر، كمال محمد. دراسات في علم اللغة: القسم الأول. القاهرة، مصر: دار غريب، ١٩٨٠.
٢٥. بشر، كمال محمد. علم الأصوات. القاهرة، مصر: دار غريب، ٢٠٠٠.
٢٦. الجماس، ضياء الدين، (١٩٩٣): النطق بالقرآن العظيم، مركز نور الشام للكتاب، دمشق - سوريا.
٢٧. الجندي، أحمد علم الدين. اللهجات العربية في التراث. القاهرة، مصر: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣.
٢٨. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (١٩٨٧): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤.
٢٩. حسان، تمام. مصطلحات سيبويه في أصوات العربية. القاهرة، مصر: عالم الكتب، ١٩٧٨.
٣٠. حسان، تمام. مناهج البحث في اللغة. القاهرة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.
٣١. الحمد، غانم قدوري: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.
٣٢. الداني، عثمان بن سعيد. التحديد في الإتقان والتجويد. تحقيق: غانم قدوري الحمد. عمان، الأردن: دار عمار، د.ت.
٣٣. الداني، عثمان بن سعيد. التيسير في القراءات السبع. تحقيق: أوتو تريزل. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، د.ت.
٣٤. الزبيدي، كاسد ياسر. فقه اللغة. عمان، الأردن: دار صفاء للنشر، ٢٠١٠.
٣٥. السامرائي، إبراهيم. اللهجات العربية في التراث. بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٣.
٣٦. السامرائي، إبراهيم. تاريخ الكتابة العربية. بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥.
٣٧. السعمران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان.
٣٨. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (١٩٨٨): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.
٣٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٩٧٤): الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٠. شاد، أرتور. علم الأصوات عند سيبويه وعندنا. ترجمة: رمضان عبد التواب. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧.
٤١. شاهين، عبد الصبور. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧.
٤٢. شاهين، عبد الصبور، (١٩٨٧): أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١.
٤٣. الصيغ، عبد العزيز، (٢٠٠٧): المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١.
٤٤. الطَّبْلَاوي، أبو السَّعْد زَيْن الدِّين منصور بن أبي النَّصْر بن محمد سبط ناصر الدِّين محمد بن سالم (ت: ١٠١٤هـ)، كتاب الشَّعْعة المضيئة بنشر قراءات السَّبعة المرضية، تح: د.علي سيد أحمد جعفر، ط١، مكتبة الرِّشد - السَّعودية / الرِّياض
٤٥. عبد التواب، رمضان. مشكلة الهمزة العربية. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٥.
٤٦. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. شرح التكملة. تحقيق: إبراهيم السامرائي. بغداد: مطبعة العاني، د.ت.
٤٧. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشَّام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٩٢م.
٤٨. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، (٢٠٠٢): معاني القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.
٤٩. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (١٩٩٥): معجم العين، تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط).

٥٠. الفيروزآبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب، (٢٠٠٥): القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨.
٥١. الجبوري، مي فاضل جاسم محمد، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والدرس اللغوي الحديث. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت .
٥٢. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦ .
٥٣. القسطلاني، أبو العباس أحمد: (١٩٧٢): لطائف الإشارات لفنون القراءات تح: الشيخ عامر بن السيد عثمان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، مصر، القاهرة، ط١.
٥٤. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليمها وبيان الحركات التي تلزمها، تح: د. أحمد حسن فرحات، ط٢، دار عمار، عمان - الأردن، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٥٥. المبرد، محمد بن يزيد. المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. القاهرة، مصر: وزارة الأوقاف، ١٩٩٤ .
٥٦. المطرزي، ناصر بن عبد السيد. المغرب في ترتيب المغرب. تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار. حلب، سوريا: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩ .
٥٧. المطليبي، غالب فاضل. في الأصوات اللغوية: دراسة في أصوات المد العربية. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٤ .
٥٨. مكي القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (٢٠٠٧): الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة.
٥٩. منشد، منير صباح. الهمز في لسان العرب. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٥.
٦٠. المهدي، أحمد بن عمار. تفسير التفسير. تحقيق: مصطفى بن العربي. تونس: الدار التونسية للنشر، د.ت .
٦١. الأزهر، محمد بن أحمد. معاني القراءات. تحقيق: عبد الفتاح شلبي. القاهرة، مصر: دار نهضة مصر، د.ت .
٦٢. النحاس، أبو جعفر، (٢٠٠٤): معاني القرآن، د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ط١.
٦٣. النعيمي، حسام سعيد. أصوات العربية بين التحول والثبات. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٥ .
٦٤. النعيمي، حسام، (١٩٨٠): الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر - العراق.
٦٥. النيسابوري، أبو القاسم الحسن بن محمد. إيجاز البيان عن معاني القرآن. تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي. بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، د.ت .